

تفسير السمعاني

@ 156 (^) اليقين (99) * * * * استهزاء : يقول هذا إلى سورة النمل ، ويقول هذا إلى سورة الذباب ، ويقول هذا إلى سورة العنكبوت ، ويقول هذا إلى سورة النحل ، وما أشبه ذلك ؛ فأنزل الله تعالى (^) ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون) وهذا هو الاستهزاء المذكور في الآية المتقدمة . .

وقوله : (^) فسبح بحمد ربك) والتسبيح : هو الثناء على الله بالتبرئة والتنزيه من العيوب ، وقيل : فصل بأمر ربك ، وفي رواية عائشة - رضي الله عنها - : ' أن النبي كان إذا حزه أمر فزع إلى الصلاة ' . وقوله : (^) وكن من الساجدين) أي : من المصلين . قوله تعالى : (^) واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أي : الموت . .
فإن قال قائل : أما كان يكفي قوله : (^) واعبد ربك) فما فائدة قوله : (^) حتى يأتيك اليقين) ؟ . .

قلنا : لو اقتصر على قوله : (^) واعبد ربك) لكان إذا عبد مرة خرج عن موجب الأمر ، فقال : (^) حتى يأتيك اليقين) ليدوم عليها إلى أن يموت ، وهذه الآية في معنى الآية التي ذكرها من بعد ، وهي في مريم ، وهي قوله تعالى : (^) وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) .